

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقديّة في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلاميّة

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقديّة في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلاميّة

د. شرف الدين حامد البدوي محمد

أستاذ العقيدة المساعد: بقسم الدراسات الإسلاميّة

بكلية الشريعة والقانون

بجامعة الجوف

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فقد تناول هذا البحث نبوة النبي الكريم يوشع بن نون عليه السلام، وتحدث عما يتعلق بها من المباحث العقديّة في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلاميّة، واشتمل البحث على: بيان اسمه ونسبه، وأعماله قبل النبوة، ونبوته ودلائلها، وفتح بيت المقدس.

كما حققت هذه الدراسة القول في مجموعة من القصص التي تتعلق بنبوته، وأبطلت القول برفع النبوة عن موسى قبل موته؛ وجعلها ليوشع بن نون عليهما السلام، وناقشت قول القائلين إن يوشع هو ذو الكفل، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارائه إنه سميع مجيب.

الكلمات المفتاحية: يوشع # نون # عقيدة # الكتاب # السنة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد:

فقد أنعم الله تعالى على أمة بني إسرائيل بأن بعث فيهم كثيرا من الأنبياء والرسل؛ أرسلهم إليهم بالبينات والهدى؛ مبشرين ومنذرين، وكان إرسالهم أجل نعمة أفاضها عليهم من عظيم آلائه التي امتن عليهم بها؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَتَقَوَّمُ أَدْرَاؤُكُمْ نِعْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُّلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾﴾ (المائدة: ٢٠).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٧﴾﴾ (الجاثية: ١٦، ١٧).

وأول هؤلاء الأنبياء زمانا بعد موسى وهارون؛ يوشع بن نون؛ حيث بعث فيهم نبيا بعد وفاة هارون وموسى عليهم صلوات الله وتسليماته؛ وكان قبل ذلك يلازم نبي الله وكليمه موسى عليه السلام يخدمه، وقد اشتهر بذلك جدا؛ حتى قيل له فتى موسى، وقد ذكر بهذا الوصف الكريم في الكتاب العزيز والسنة المطهرة.

ومع أن هذا النبي الكريم قد بعث في بني إسرائيل نبيا بعد موسى عليه السلام؛ لم أقف بعد البحث الحثيث على مؤلف أفرد في جمع المسائل العقدية المتعلقة بنبوته، فأحببت أن أحظى بهذا الشرف العظيم، فشمرت عن ساعد الجد، وقمت بجمعها في هذا البحث الذي أسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه في الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب.

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقديّة في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلاميّة

مشكلة البحث:

ما المسائل العقديّة المتعلقة بنبوّة يوشع بن نون عليه السلام ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

١/ متى آتاه الله النبوة ؟ وما دليل نبوته ؟

٢/ ما أعماله قبل النبوة وبعدها ؟

٣/ هل يوشع بن نون هو ذو الكفل ؟

٤/ ما كتابه الذي دعا بني إسرائيل للعمل به ؟

٥/ ما المدينة التي حُبست الشمس حتى يتم له فتحها ؟

أهداف البحث:

أولاً/ إجراء دراسة عقديّة منهجية عن نبي الله يوشع بن نون عليه السلام.

ثانياً/ دراسة بعض المسائل التي اختلف فيها أهل العلم مما يتعلق بنبوته.

ثالثاً/ دراسة بعض القصص والأقوال التي تعلقت بنبوته، ومعجزته، وجهاده، والمدينة التي فتحها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتبن أهمية هذا الموضوع والأسباب التي دفعتني لاختياره في عدة أمور:

أولها: أن يوشع بن نون عليه السلام نبي كريم من أنبياء بني إسرائيل.

ثانياً: أن الكتابة عن نبي من أنبياء الله؛ كتابة عن قدوة من أعظم القدوات التي أمرت الأمة الإسلاميّة بالإيمان بها، والافتداء

بطاعتها لله تعالى، ودعوته لتوحيده، وجهادها في سبيله، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ﴾ (٩٠).

(الأنعام: ٩٠).

ثالثاً: لم أقف بعد البحث والتتبع على بحث استوفى الكلام عن نبوة هذا النبي الكريم.

رابعاً: الرد على بعض الدعاوى الباطلة التي ذكرها بعض من تكلم عن نبوة يوشع بن نون عليه السلام، وبيان الحق الذي يجب اعتقاده بأدلته من الكتاب العزيز، والسنة المطهرة.

منهج البحث:

سلكت في كتابة هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج النقدي.

إجراءات البحث:

قمت في كتابة هذا البحث بما يلي ذكره:

أولاً: عزوت الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية في أصل البحث.

ثانياً: خرجت الأحاديث النبوية من مصادرها، فما كان منها الصحيحين؛ فإني أكتفي بعزوه إليهما، وما كان في غيرهما خرجته مما تيسر الوقوف عليه من المصادر، مع ذكر حكم أهل العلم عليه.

ثالثاً: وثقت النقل، ونسبت الأقوال إلى قائلها، ورجعت في ذلك إلى المصادر الأصلية.

رابعاً: ترجمت لغير المشاهير ممن جرى النقل عنهم في هذا البحث.

خطة البحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه.

المبحث الثاني: أعماله قبل النبوة.

المبحث الثالث: نبوءة يوشع بن نون عليه السلام.

المبحث الرابع: دلائل نبوته.

المبحث الخامس: نقل النبوة عن موسى قبل موته ليوشع بن نون عليه السلام.

المبحث السادس: كتاب يوشع بن نون عليه السلام.

المبحث السابع: الفرق بين يوشع بن نون وذي الكفل.

المبحث الثامن: تحقيق القول في وفاته.

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقدية في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

المبحث الأول: اسمه ونسبه

هو النبي الكريم: يوشع بن نون عليه السلام، هكذا جاء اسمه في الصحيحين وغيرها^(١)، وذكر جماعة من المؤرخين نسبه فقالوا

هو: يوشع بن نون بن إفرائيم^(٢) بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام.^(٣)

وورد عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: " ولد بمصر، وخرج مع موسى إلى البحر لما سار ببني إسرائيل ".^(٤)

(١) انظر على سبيل المثال: صحيح البخاري (٣٥/١) ح (١٢٢)، وأيضا (١٥٤/٤) ح (٣٤٠١)، وصحيح مسلم (١٨٤٧/٤) ح (٢٣٨٠)،

وسنن الترمذي (١٦٠/٥) ح (٣١٤٩)، والسنن الكبرى للنسائي (١٠٠/١٥٩، ١٦٥) ح (١١٢٤٣، ١١٢٤٥)، ومسند الإمام

أحمد (٥٣/٣٥) ح (٢١١١٩).

(٢) ويقال: إفرائيم. انظر تفسير الطبري (٤٣٦/٤).

(٣) انظر المنتظم في تاريخ الملوك (٣٧٧/١)، والكامل في التاريخ (١٧٤/١)، وتفسير البغوي (٣٤/٢) وشرح النووي على صحيح مسلم

(١٣٨/١٥).

(٤) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (٥٣ / ١)

المبحث الثاني: أعماله قبل النبوة

اشتهر يوشع بن نون قبل النبوة بشدة ملازمته لنبي الله موسى عليه السلام وطول صحبته وخدمته له، وقربه منه؛ ولهذا كان يقال له: فتى موسى^(٥)، وجاء ذلك مرتين في قول الله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٣﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦٤﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنِّي جَاءْتُكَ لِقَاءَ لِقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٦٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسِينِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٦﴾﴾ (الكهف: ٦٠ - ٦٣).

ولم يكن مملوكا لموسى عليه السلام؛ ولكن ساغ هذا الإطلاق بسبب دوام الملازمة؛ وطول الصحبة مع خدمته له^(٦)، بل قال جماعة من أهل العلم إنه ابن أخته^(٧)، وقال آخرون هو ابن أخيه، مما يدل دلالة قاطعة على أنه لم يكن مملوكا لموسى عليه السلام^(٨).

وقد ذكر القرطبي . رحمه الله . توجيه أهل العلم لهذا الوصف الذي عرف به هذا النبي الكريم عليه السلام؛ فذكر لأهل العلم فيه ثلاثة أقوال مشهورة:

أولها: أن يوشع عليه السلام كان ملازما لموسى يخدمه، والفتى في لغة العرب الشاب، ولما كان الخدم في أغلب أحوالهم يكونون شبابا فتيانا؛ قيل للخادم: فتى، على جهة التواضع وحسن الأدب^(٩).

(٥) وهذا أرجح الأقوال في المراد بـ"فتى موسى" المذكور في هذه الآيات، وسيأتي الحديث الصحيح الدال على ذلك، وهنالك أقوال أخرى مرجوحة ستذكر لاحقا.

(٦) انظر الفقيه والمتفقه (١٩٧/٢).

(٧) انظر تفسير مقاتل (٥٩٢/٢)، والغنية لطالبي الحق (٢٨١/٢)، وواهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (٨٦٩/٢).

(٨) انظر إيجاز البيان عن معاني القرآن (٥٢٦/٢).

(٩) انظر تفسير القرطبي (١١/١١).

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقدية في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

قال: وقد نذبت الشريعة لهذا الأدب الرفيع؛ فجاء في حديث أبي هريرة مرفوعاً: "لا يقل أحدكم عبدي ولا أمي وليقل فتاي وفتاتي"^(١٠)، وعلى هذا المعنى يحمل معنى الفتى في الآية الكريمة: فيصير المراد به: الخادم؛ وهو: يوشع بن نون بن إفرائيم بن يوسف عليه السلام.^(١١)

القول الثاني: أنه لزم موسى ليتعلم منه لزوم الفتى لسيدته؛ ف قيل له فتى موسى؛ تشبيهاً له بالخادم الملازم لسيدته وإن كان حراً؛ وعليه فيكون هذا الوصف من باب التشبيه فقط، لا لكونه يخدمه.^(١٢)

القول الثالث: إنما قيل له فتى موسى لأنه قام مقام الفتى في الخدمة؛ وهو العبد؛ فوصف بصفته^(١٣)، وهذا القول وإن عده القرطبي - رحمه الله - قولاً ثالثاً إلا إنه يعود للقول الأول.

وكل هذه الأقوال الثلاثة تؤول إلى أن يوشع بن نون لم يكن عبداً لموسى عليه السلام، وإنما كان ملازماً له ليخدمه، أو ليتعلم منه، أو للأمرين معاً.

وهذا القول هو قول جماهير أهل العلم في تعيين فتى موسى المذكور في الآيات؛ وأنه يوشع بن نون؛ ويشهد لصحته ما رواه البخاري ومسلم في الصحيحين^(١٤) عن سعيد بن جبير، قال:

"قلت لابن عباس: إن نوحاً البكالي يزعم أن موسى بنى إسرائيل ليس بموسى الخضر، فقال: كذب عدو الله، حدثنا أبي بن كعب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قام موسى خطيباً في بني إسرائيل ف قيل له: أي الناس أعلم؟ قال: أنا، فغتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، وأوحى إليه: بلى عبد من عبادي بمجمع البحرين، هو أعلم منك، قال: أي رب، كيف السبيل إليه؟ قال: تأخذ حوتاً في مكنتل، فحيثما فقدت الحوت فاتبعه، قال: فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون، ومعهما الحوت حتى انتهيا إلى الصخرة، فنزلا عندها، قال: فوضع موسى رأسه فنام. قال سفيان: وفي حديث غير عمرو قال: وفي أصل الصخرة عين يقال لها: الحياة لا يصيب من مائها شيء إلا حيي، فأصاب الحوت من ماء تلك العين - قال: فتحرك وانسل من المكنتل،

(١٠) صحيح البخاري (١٥٠/٣) ح (٢٥٥٢).

(١١) انظر تفسير القرطبي (١١/١١).

(١٢) انظر تفسير القرطبي (١١/١١).

(١٣) انظر تفسير القرطبي (١١/١١).

(١٤) صحيح البخاري (٩١/٦) ح (٤٧٢٧)، صحيح مسلم (١٨٤٧/٤).

فدخل البحر فلما استيقظ موسى قال لفتاه: ﴿ءَاتَيْنَا غَدَاءَنَا﴾ (الكهف: ٦٢) الآية، قال: ولم يجد النصب حتى جاوز ما أمر به، قال له فتاه يوشع بن نون: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ الآية (الكهف: ٦٣)، قال: فرجعا يقصان في آثارهما، فوجدا في البحر كالطاق ممر الحوت، فكان لفتاه عجبا، وللحوت سربا، قال: فلما انتهيا إلى الصخرة، إذ هما برجل مسجى بثوب، فسلم عليه موسى، قال: وأنى بأرضك السلام، فقال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا؟ قال له الخضر: يا موسى، إنك على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه، وأنا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه، قال: بل أتبعك، قال: فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا،... الحديث.

فنص الحديث على أن فتى موسى هو يوشع بن نون عليه السلام؛ ولكن نُقل عن بعض أهل العلم قولان آخران في تعيينه:

أولهما: أن فتى موسى: هو أخو يوشع؛ وكان صاحبا لموسى عليه السلام في هذا السفر. (١٥)

والقول الثاني: أن فتاه هو عبد له غير يوشع؛ وقد روي هذا القول عن الحسن البصري، ونقل الرازي عن القفال أنه قال: واللغة تحتمله. (١٦)

لكن يرد هذه الأقوال النص الصريح الوارد في ذلك، ولا يبقى بعد ذلك قول لقائل، ولهذا قال العلامة النووي . رحمه الله . عن حديث ابن عباس السابق ذكره: "وهذا الحديث يرد قول من قال من المفسرين إن فتاه عبد له، وغير ذلك من الأقوال الباطلة". (١٧)

وأما التعلق بوصفه ب"فتى موسى" فقد تبين وجهه الذي لا يعارض النص المذكور، والحمد لله رب العالمين.

(١٥) انظر تفسير الرازي (٤٧٨/٢١).

(١٦) انظر تفسير الرازي (٤٧٨/٢١).

(١٧) شرح النووي على صحيح مسلم (١٣٨/١٥).

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقدية في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

المبحث الثالث: نبوءة يوشع بن نون عليه السلام

لقد أجمع أهل العلم على أن يوشع بن نون هو النبي الذي بعث في بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام، وعلى أنه هو الذي فتح بيت المقدس، وذكر هذا الإجماع جماعة من أهل العلم؛ ومن ذلك قول العلامة الشنقيطي - رحمه الله -: "وأصحاب الأخبار والتاريخ يطبقون على أن موسى وهارون عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام توفيا في التيه، ثم صار الخليفة بعد موسى يوشع بن نون بن إفرائيم بن يوسف عليهم السلام؛ وهو الذي فتح الله على يديه".^(١٨)

ويستدل على نبوته بأدلة منها:

أولاً: النص الصريح: وقد رواه الإمام أحمد في مسنده^(١٩) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الشمس لم تجس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس".

وروى الشيخان هذه القصة بطولها عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "غزا نبي من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة، وهو يريد أن يبني بها؛ ولما بين بها، ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها، ولا أحد اشترى غنما، أو خلفات، وهو ينتظر ولادها، فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك، فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا، فحبست حتى فتح الله عليه، فجمع الغنائم، فجاءت - يعني النار لتأكلها - فلم تطعمها فقال: إن فيكم غلولا، فليبايعني من كل قبيلة رجل، فلزقت يد رجل بيده، فقال: فيكم الغلول، فليبايعني قبيلتك، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده، فقال: فيكم الغلول، فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب، فوضعوها، فجاءت النار، فأكلتها ثم أحل الله لنا الغنائم؛ رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا".^(٢٠)

(١٨) العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير (٤/ ٢٥١.٢٥٠).

(١٩) مسند الإمام أحمد (٤/ ٦٥) ح (٨٣١٥) وصححه جماعة من أهل العلم منهم: الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ٣٠١)، وابن حجر في فتح الباري (٦/ ٢٥٥)، والألباني في السلسلة الصحيحة (٢٢٢٦)، والشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند في الموضوع المذكور سابقا.

(٢٠) صحيح البخاري (٤/ ٨٦) ح (٣١٢٤)، وصحيح مسلم (٣/ ١٣٦٦) ح (١٧٤٧).

ثانيا: استدلال بعض أهل العلم على نبوته بقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذِ
قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ آتِنَا مَلَكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا
قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا
إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ (البقرة: ٢٤٦).

فروى الإمام ابن جرير الطبري . رحمه الله . بإسناد صحيح عن قتادة أنه قال: "كان نبيهم الذي بعد موسى يوشع بن نون،
وهو أحد الرجلين اللذين أنعم الله عليهما".^(٢١)

وذكر هذا القول أيضا عن جماعة من أهل العلم فقال: "وقال آخرون: بل الذي سأله قومه من بني إسرائيل؛ أن يبعث لهم
ملكا يقاتلون في سبيل الله؛ يوشع بن نون بن إفرايم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام".^(٢٢)
ولكن مع هذا كله وقع خلاف بين أهل العلم في تعيين هذا النبي الذي سأله قومه ملكا يقاتلون معه في سبيل الله؛ بل روى
ابن جرير نفسه هذا الخلاف:

فروى عن مجاهد أنه قال: هو شمعون^(٢٣)، وإليه ذهب السدي وجماعة.^(٢٤)

وروى عن وهب بن منبه أنه: شمويل بن بالي بن علقمة بن يرحام.^(٢٥)

وعزا الحافظ ابن كثير . رحمه الله . هذا القول لجماهير المفسرين، ثم ذكر قولاً لبعض أهل العلم يجمع بين القولين فقال:
"قال أكثر المفسرين: كان نبي هؤلاء القوم المذكورين في هذه القصة، هو شمويل . وقيل: شمعون . وقيل: هما واحد،...".^(٢٦)
والصواب والعلم عند الله؛ أنه من المستبعد جدا أن يكون النبي المقصود في هذه الآية يوشع بن نون، لأمر عديدة:

(٢١) تفسير الطبري (٤/٤٣٧)، وانظر أيضا تفسير ابن أبي حاتم (٢/٤٦٣) برقم (٢٤٤٢).

(٢٢) تفسير الطبري (٤/٤٣٦).

(٢٣) تفسير الطبري (٤/٤٣٦).

(٢٤) تفسير الطبري (٤/٤٣٦).

(٢٥) تفسير الطبري (٤/٤٣٥).

(٢٦) البداية والنهاية (٢/٢٦٠).

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقدية في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

أولها: أن هذه القصة جاءت بعد موسى عليه السلام بزمان طويل جدا، بل صرحت الآية أنها كانت في زمان داود عليه السلام، ولهذا استبعد الحافظ ابن كثير . رحمه الله . هذا القول ورد به بقوله: " وهذا القول بعيد؛ لأن هذا كان بعد موسى بدهر طويل، وكان ذلك في زمان داود عليه السلام، كما هو مصرح به في القصة، وقد كان بين داود وموسى ما ينيف عن ألف سنة" (٢٧)، ومعلوم أن يوشع قد بدأ عهده بعد موت موسى عليه السلام مباشرة.

بل بين الحافظ ابن كثير . رحمه الله . أنه لو فرض جدلا أن ذلك كان في عهد شمويل؛ لقليل: إن يوشع لم يكن حاضرا في ذلك الزمان، وقال: إن القول بشهوده لذلك الزمان بعيد جدا عن الصواب؛ واستشهد لذلك بقول الإمام ابن جرير الطبري في تاريخه (٢٨): إن بين موت يوشع بن نون وبعثة شمويل أربعمائة وستون سنة. (٢٩)

ثانيا: أن يوشع بن نون أمر بالجهاد، وجاهد في سبيل الله، وجاهد معه بنو إسرائيل؛ وفتح بيت المقدس، فكان الجهاد معه مشروعا، وقد سبق ذكر الأحاديث الدالة على ذلك؛ فكيف يصح مع ذلك أن يطلبوا ملكا ليجاهدوا معه في سبيل الله؟

ثالثا: ذكر الله تبارك وتعالى عنهم أنهم عللوا هذا الطلب بقولهم: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ

دِينِنَا وَأَبْنَاؤُنَا﴾ (البقرة: ٢٤٦)، وبنو إسرائيل كانوا في أيام يوشع بن نون مستقرين بالأرض المقدسة، ولم يتغلب عليهم

متغلب حتى يستخرجهم منها؛ ويؤيد هذا ما نقله الحافظ ابن كثير عن وهب ابن منبه أنه قال:

إنما حصل ذلك بعدما أحدث بنو إسرائيل في دين الله، وعبدوا الأصنام، فسلط الله عليهم أعداءهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وأسروا منهم خلقا كثيرا، وأخذوا منهم بلادا كثيرة، فذلوا بعد العزة بسبب إضاعتهم لأمر الله. (٣٠)

ومعلوم أن ذلك لم يكن في عهد يوشع بن نون عليه السلام، بل المعروف عن عهده أنه كان عهده خيرا ورخاء واستقرار على بني إسرائيل، ويسمى بعهد القضاة، بخلاف هذه الحالة المذكورة في الآية الكريمة. (٣١)

(٢٧) تفسير ابن كثير (١/٦٦٥-٦٦٤)، والبداية والنهاية (٢/٢٦٠).

(٢٨) انظر تاريخ الطبري (١/٤٦٥).

(٢٩) البداية والنهاية (٢/٢٦٠).

(٣٠) انظر تفسير ابن كثير (١/٦٦٥).

(٣١) انظر دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (ص: ٥٣).

المبحث الرابع: دلائل نبوته

دليل نبوة يوشع بن نون عليه السلام هو: حبس الشمس له ليالي سار إلى بيت المقدس، وهذه الآية من الآيات العظيمة التي خصه الله تبارك وتعالى بها، وروها الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس".^(٣٢)

وقد روى الشيخان في الصحيحين^(٣٣) هذه الآية العظيمة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "غزا نبي من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة، وهو يريد أن يبني بها ولما بين بها، ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها، ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها، فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك، فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا، فحبست حتى فتح الله عليه، فجمع الغنائم، فجاءت يعني النار لتأكلها، فلم تطعمها فقال: إن فيكم غلولا، فليبايعني من كل قبيلة رجل، فلزقت يد رجل بيده، فقال: فيكم الغلول، فليبايعني قبيلتك، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده، فقال: فيكم الغلول، فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب، فوضعوها، فجاءت النار، فأكلتها ثم أحل الله لنا الغنائم رأى ضعفنا، وعجزنا فأحلها لنا".

وقد تكلم أهل العلم عن مسائل تتعلق بهذه الآية الباهرة التي جعلها الله تعالى آية لنبيه يوشع بن نون عليه السلام ؛ ويمكن إجمال هذه المسائل فيما يلي:

المسألة الأولى: الخلاف فيمن حبست له الشمس:

القول الأول: أنه يوشع بن نون، وهو قول عامة أهل العلم^(٣٤)، وهذا القول تؤيده الأحاديث الصحيحة، وقد سبق ذكرها وهي صريحة في النص على ذلك؛ نصا لا يحتمل التأويل بحال.

(٣٢) تقدم تخريجه.

(٣٣) تقدم تخريجه.

(٣٤) انظر فتح الباري (٢٢١/٦)، وفيض القدير (٤٣٩/٥)، بل قد حكى الشيخ الشنقيطي على ذلك إجماع أهل الأخبار والتاريخ على أن فاتح بيت المقدس بعد موسى هو يوشع بن نون. انظر العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير (٤/ ٢٥١.٢٥٠).

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقديّة في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

القول الثاني: أنه داود عليه السلام، وإليه ذهب ابن بطال . رحمه الله . فقال: " وفي هذا المعنى حديث لداود النبي عليه السلام أنه قال في غزوة خرج إليها: " لا يتبعني من ملك بضع امرأة، ولم بين بها، أو بنى دارا ولم يسكنها،..."^(٣٥)، وذكر الحديث السابق.

وقد تعجب الحافظ ابن حجر من صنيعه، وتعقبه في ذلك، وقال: إنه قد أغرب في هذا الادعاء؛ وإنه لم يقف على حديث مسند صحيح يؤيد هذا القول الذي ذهب إليه ابن بطال.^(٣٦)

ثم قال لعله أراد الاحتجاج بما أخرجه الخطيب في علم النجوم^(٣٧) عن علي رضي الله عنه أنه قال: " سألت قوم يوشع منه أن يطلعهم على بدء الخلق وآجالهم، فأراهم ذلك في ماء من غمامة أمطرها الله عليهم، فكان أحدهم يعلم متى يموت، فبقوا على ذلك إلى أن قاتلهم داود على الكفر؛ فأخرجوا إلى داود من لم يحضر أجله، فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل منهم فشكى إلى الله ودعاه، فحبست عليهم الشمس، فزيد في النهار، فاختلفت الزيادة بالليل والنهار؛ فاختلف عليهم حسابهم".

ثم ذكر الحافظ حكم الخطيب على هذا الحديث بالضعف، وردّه لما ورد فيه من وجوه:
أولها: أن في إسناده عدد من المجاهيل.^(٣٨)

والثاني: أن ما ذكر فيه من إعلام الله لهم بأجلهم بماء غمامة قول منكر، وغير مقبول.^(٣٩)

الوجه الثالث: أن ما ورد فيه من حبس الشمس لداود باطل لا يصح، لمخالفته للحديث الصحيح المروي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إن الشمس لم تحبس على أحد إلا على يوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس".^{(٤٠)(٤١)}

(٣٥) شرح صحيح البخارى لابن بطال (٥ / ١٣٥).

(٣٦) انظر فتح الباري (٦ / ٢٢١).

(٣٧) علم النجوم ص (٢٠٠١٩٨).

(٣٨) انظر علم النجوم ص (٢٠٠).

(٣٩) انظر علم النجوم ص (٢٠٠).

(٤٠) سبق تخرجه.

(٤١) انظر عبارة الخطيب البغدادي في علم النجوم ص (٢٠٠)، وساق الحافظ ابن حجر عبارته بنصها في فتح الباري (٦ / ٢٢١).

ثم أيد الحافظ ابن حجر حكم الخطيب على هذا الحديث بالضعف، وقال: إن إسناده ضعيف جدا، وأنه لا يمكن أن يعارض به حديث أبي هريرة رضي الله بحال؛ لأن حديثه في مسند الإمام أحمد مروى برجال محتج بروايتهم في الصحيح، وعليه فالمعتمد المعول عليه أنها لم تحبس إلا ليوشع بن نون عليه السلام. (٤٢)

المسألة الثانية: روايات وقصص يتوهم أنها تعارض الحصر الوارد في هذا الحديث:

القصة الأولى: ذكرها ابن إسحاق في المبتدأ من طريق يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه: "أن الله لما أمر موسى بالمسير ببني إسرائيل؛ أمره أن يحمل تابوت يوسف، فلم يدل عليه حتى كاد الفجر أن يطلع، وكان وعد بني إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع الفجر، فدعا ربه أن يؤخر الطلوع حتى فرغ من أمر يوسف ففعل". (٤٣)

ومثل هذا لا يمكن أن يثبت إلا بخبر صادق عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد بحثت جاهدا فلم أعثر على شيء يؤيد هذه الرواية، وقد صرح بعض أهل العلم بأنها من الإسرائيليات^(٤٤)، وعلى فرض صحتها فإنها لا تعارض الحصر المذكور في قصة يوشع عليه السلام، ولهذا قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : إنه لا تعارض بين هذا الخبر وبين الحديث: "لأن الحصر إنما وقع في حق يوشع بطلوع الشمس، فلا ينفي أن يحبس طلوع الفجر لغيره، وقد اشتهر حبس الشمس ليوشع حتى قال أبو تمام في قصيدة:

فو الله لا أدري أحلام نائم أملت بنا * أم كان في الركب يوشع^(٤٥)،...". (٤٦)

وقد صرح الشيخ الألباني - رحمه الله - بضعف هذا الخبر، وأعله، وصرح بوجود ما يعارضه ويدل على بطلانه، وقرر ذلك بأمر من منها:

أولا/ أنه موقوف على الزبير بن العوام رضي الله عنه؛ فلا تعارض به الأحاديث الصحيحة على فرض صحة إسناده.

ثانيا/ أن الخبر يغلب على الظن أنه من الإسرائيليات التي لا يعول عليها.

(٤٢) انظر فتح الباري (٦ / ٢٢١).

(٤٣) فتح الباري (٦ / ٢٢١).

(٤٤) انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١ / ٣٩٩).

(٤٥) شرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي (١ / ٣٩٧).

(٤٦) فتح الباري (٦ / ٢٢١).

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقديّة في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلاميّة

ثالثاً/ أن الحاكم قد روى قصة نقل موسى لعظام يوسف عليهما السلام في مستدرکه^(٤٧)، بسند صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يذكر فيها قصة حبس الفجر؛ أو حبس الشمس عن الطلوع^(٤٨)، وعليه فالخير خير منكر لا يعول عليه، ولا تعارض به الأحاديث الصحاح بحال.

القصة الثانية: ذكرها يونس بن بكير في زياداته على مغازي ابن إسحاق فروى بإسناده: "أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أخبر قريشا صبيحة الإسراء أنه رأى العير التي لهم، وأنها تقدم مع شروق الشمس، فدعا الله فحبست الشمس حتى دخلت العير".^(٤٩)

وقد طعن في إسناده الحافظ ابن حجر . رحمه الله . وقال إنه: منقطع فلا يعول عليه.^(٥٠)
 لكنه قال: قد أورد في معناه ما رواه الطبراني في الأوسط^(٥١) من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم: "أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار"، ومال الحافظ ابن حجر إلى تحسينه^(٥٢)، كما حسنه بعض أهل العلم قبله، وبعده أيضاً.^(٥٣)
 وهذا يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أوتي من جنس هذه الآية، ولذلك حمل الحافظ ابن حجر . رحمه الله . الحصر المذكور في حديث يوشع على من سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنبياء، وعليه فيكون معناه: أنه لم تحصل هذه الآية العظيمة لأحد قبله سوى يوشع بن نون.^(٥٤)

(٤٧) (٤٣٩، ٦٢٤/٢) ح (٣٥٢٣، ٤٠٨٨) وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، وصححه الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٩٩/١).

(٤٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٩٩/١).

(٤٩) فتح الباري (٦/٢٢١).

(٥٠) فتح الباري (٦/٢٢١).

(٥١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٤/٢٢٤) ح (٤٠٣٩).

(٥٢) انظر فتح الباري (٦/٢٢١).

(٥٣) انظر مجمع الزوائد (٨/٢٩٩)، والمواهب اللدنية (٢/٢٥٩).

(٥٤) انظر فتح الباري (١/٢٨٤).

لكن تصحيح الحافظ ابن حجر لحديث جابر متعقب؛ فقد أشار الحافظ الطبراني إلى علة هذا الحديث بقوله: "لم يرو هذا الحديث عن معقل^(٥٥) إلا الوليد^(٥٦)، تفرد به: أحمد بن عبد الرحمن^(٥٧)، ولم يروه عن أبي الزبير^(٥٨) إلا معقل".^(٥٩) ولهذا أستنكر الشيخ الألباني تحسين الحافظين الهيثمي، وابن حجر. رحمهما الله. لهذا الحديث، وحكم عليه بالوضع، وتعقب كل من حسن إسناده بأمور منها:

أولاً: أن أبا الزبير مدلس، وقد عنعنه، ولا يوجد منه تصريح بالسماع حتى تجبر به هذه العنعنة، ثم لو ضرب صفحا عن هذه العلة فهالك ما هو أعظم منها بكثير كما سيأتي ذكره.^(٦٠)

ثانياً: أن هذا الحديث قد تفرد به: الوليد بن عبد الواحد، وهو مجهول لا يعرف، ولم يذكر إطلاقاً في شيء من كتب الرجال المعروفة؛ فكيف يحكم على حديثه بالحسن!!!!^(٦١)

(٥٥) هو: أبو عبد الله معقل بن عبيد الله الجزري العبسي مولاهم، صدوق يخطيء، أخرج له: (م، د، س)، توفي سنة ١٦٦هـ. انظر تقريب التهذيب ص (٥٤٠).

(٥٦) بحث عنه فلم أجده، وقد ذكرت في البحث أعلاه قول الشيخ الألباني عنه: "إنه مجهول لا توجد له ترجمة في كتب الرجال المعروفة". سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/٤٠٢).

(٥٧) هو: أحمد بن عبد الرحمن بن بكار العامري الدمشقي، أبو الوليد البصري، نزيل بغداد، أخرج له: (ت، ق)، توفي سنة ٢٤٨هـ. انظر تقريب التهذيب ص (٨١).

(٥٨) هو: محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، صدوق يدللس، توفي سنة: ١٢٦هـ. انظر تقريب التهذيب ص (٥٠٦).
(٥٩) المعجم الأوسط (٤/٢٢٤) ح (٤٠٣٩).

(٦٠) انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/٤٠٢).

(٦١) انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢/٤٠٢).

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقدية في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

ثالثاً: قال: إن من علل هذا الحديث "محمفوظ بن بحر الأنطاكي"، وساق كلام بعض أهل العلم في تكذيبه، ورد حديثه، كأبي عروبة، والحافظ ابن عدي^(٦٢)، ومن حكم عليه بذلك أيضاً: ابن الجوزي، والذهبي، وغيرهما^(٦٣)، وبهذا يعلم أن هذا الحديث موضوع، وأحسن أحواله أن يكون ضعيفاً جداً، فلا يصح الاحتجاج به.^(٦٤)

القصة الثالثة: رواها الطبراني في الكبير^(٦٥) عن أسماء بنت عميس، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يكاد أن يغشى عليه، فأنزل عليه يوماً وهو في حجر علي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صليت العصر يا علي؟" قال: لا يا رسول الله، فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت: "فرايت الشمس طلعت بعدما غابت، حين ردت حتى صلى العصر".

وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات^(٦٦)، وكذلك صرح ابن تيمية بوضعه في منهاج السنة^(٦٧) وأطال الكلام في دراسة أسانيد، ونقدها، وتفنيدها.

وقد تعقب الحافظ ابن حجر ابن الجوزي، وابن تيمية؛ في حكمهما على هذا الحديث بالوضع؛ من غير أن يرد على ما ذكره من العلل بدليل مستقيم يفيد القناعة بصحته، وغاية ما ذكره الحافظ في هذا الموضوع . على سعة علمه . رواية بعض أهل العلم له؛ ممن فند ابن تيمية أسانيدهم؛ وبين ضعفها وسقوطها، ورواية الروافض والكذابين لها.^(٦٨)

القصة الرابعة: ذكرها القاضي عياض في كتابه الشفا عن أسماء بنت عميس: "أن الشمس ردت للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق؛ لما شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس، فردها الله عليه حتى صلى العصر"، وقد عزی هذه القصة لمشكل

(٦٢) انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢ / ٤٠٢).

(٦٣) انظر الكامل في ضعفاء الرجال (٨ / ١٩٣) ح (١٩١٧)، والضعفاء والمتروكون (٣ / ٣٦) برقم (٢٨٥٦)، وميزان الاعتدال (٣ / ٤٤٤) برقم (٧٠٩٢).

(٦٤) انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٢ / ٤٠٢).

(٦٥) (١٥٢/٢٤) ح (٣٩١).

(٦٦) (١٥/١).

(٦٧) (١٩٨-١٨٢/٨).

(٦٨) انظر فتح الباري (٦ / ٢٢١).

الآثار للطحاوي، ثم نقل قوله: "إن أحمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء؛ لأنه من علامات النبوة".^(٦٩)

وتعقبه الحافظ ابن حجر قائلا: "كذا قال؛ وعزاه للطحاوي، والذي رأيته في مشكل الآثار للطحاوي ما قدمت ذكره من حديث أسماء، فإن ثبت ما قال فهذه قصة ثالثة والله أعلم".^(٧٠)

وقد أصاب الحافظ ابن حجر في قوله: إنها القصة السابقة في حديث أسماء، ويدل لذلك كلام الطحاوي . رحمه الله . فإنه قد نص بعد أن ذكر حديث حبس الشمس ليوشع بن نون؛ على أن هذه القصة السابقة المذكور في حديث أسماء من أجل علامات النبوة التي حصلت لنبيها صلى الله عليه وسلم؛ حتى يكون قد أدى الصلاة التي فاتته في وقتها بعد أن ردت له الشمس.^(٧١)

ومال الإمام الطحاوي لما قاله الحافظ أحمد بن صالح المصري وأيده^(٧٢)، ولكن لم يُسَلَم له ذلك؛ فقد تعقبه غير واحد من أهل العلم؛ فمن ذلك:

أولا/ حكم الحافظ ابن كثير على هذه الرواية بالضعف، واستنكر قول أحمد بن صالح المصري، وميل الطحاوي إليه؛ ونقل حكاية أبي القاسم الحسكاني^(٧٣) عن بعضهم أنه قال مستنكرا لهذا الخبر: رجوع الشمس بعد مغيبها أعظم حالا من حبسها ليوشع عليه السلام؛ وإن عد فضيلة لأمر المؤمنين، فهو من أعظم آيات النبوة.^(٧٤)

ثم قال ابن كثير . رحمه الله . "وحاصل هذا الكلام يقتضي أنه كان ينبغي أن ينقل هذا نقلا متواترا، وهذا حق لو كان الحديث صحيحا، ولكنه لم ينقل كذلك، فدل على أنه ليس بصحيح في نفس الأمر والله أعلم".^(٧٥)

(٦٩) شرح مشكل الآثار (٣/ ٩٧.٩٦) ح (١٠٧١).

(٧٠) فتح الباري (٦/ ٢٢٢).

(٧١) شرح مشكل الآثار (٣/ ٩٧).

(٧٢) شرح مشكل الآثار (٣/ ٩٧).

(٧٣) هو: الحافظ الفقيه: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد الحسكاني الحنفي، قال عنه الذهبي: كان إماما بارعا جمع، وصنف، وحدث، مات بعد سنة ٤٧٠ هـ. انظر سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٦٨-٢٦٩).

(٧٤) البداية والنهاية (٨/ ٥٨٣-٥٨٤).

(٧٥) البداية والنهاية (٨/ ٥٨٣-٥٨٤).

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقديّة في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

ثانيا/ نقل الحافظ ابن كثير - رحمه الله - تضعيف أهل العلم لهذا الحديث، واستنكارهم له فقال: "والأئمة في كل عصر ينكرون صحة هذا الحديث ويردونه، ويبالغون في التشنيع على رواته كما قدمنا عن غير واحد من الحفاظ".^(٧٦)

ثم ذكر من هؤلاء الأئمة: محمد بن عبيد الطنافسي^(٧٧)، ويعلى بن عبيد الطنافسي^(٧٨)، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني^(٧٩)، أبا بكر محمد بن حاتم البخاري المشهور بـ "ابن زنجويه"، والحافظ أبا القاسم بن عساكر، والعلامة أبا الفرج بن الجوزي، ثم قال: "وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين".^(٨٠)

بل وذكر جماعة من المتقدمين والمتأخرين الذين حكموا عليه بالوضع، فعد منهم: الإمام علي بن المدني، والحافظ الكبير أبو الحجاج المزني، وشيخ الإسلام ابن تيمية.^{(٨١)(٨٢)}، ثم قال: إن الإمام أبا حنيفة قد أنكر هذا الحديث وتهكم بمن رواه^(٨٣)، وبالجملة فقد قد أطال الحافظ ابن كثير النفس في نقد هذه القصة؛ والتشنيع على من رواها.^(٨٤)

(٧٦) البداية والنهاية (٨/ ٥٨٣.٥٨٤).

(٧٧) هو: الإمام الحافظ: محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي، قال عنه الذهبي: "كان ثقة كثير الحديث، من أهل السنة والجماعة" توفي سنة: ٢٠٤، وقيل ٢٠٥هـ. انظر سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٣٦-٤٣٨).

(٧٨) هو: الإمام الحافظ: يعلى بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي، أبو يوسف الكوفي، قال عنه الإمام أحمد: "كان صالحا في نفسه، صحيح الحديث" توفي سنة: ٢٠٩هـ. انظر سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٧٦-٤٧٧).

(٧٩) هو: الحافظ الثقة: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني؛ أبو إسحاق السعدي، من أئمة الجرح والتعديل، توفي سنة: ٢٥٧هـ. انظر ميزان الاعتدال (١/ ٧٥-٧٦).

(٨٠) البداية والنهاية (٨/ ٥٨٣.٥٨٤).

(٨١) انظر منهاج السنة (٨/ ١٨٢-١٩٨).

(٨٢) انظر البداية والنهاية (٨/ ٥٨٣.٥٨٤).

(٨٣) انظر البداية والنهاية (٨/ ٥٨٥).

(٨٤) انظر البداية والنهاية (٨/ ٥٨٥).

القصة الخامسة: جاء فيها أن الشمس حبست لسليمان بن داود عليهما السلام، وهو فيما ذكره الثعلبي^(٨٥) ثم البغوي^(٨٦) عن بن عباس قال: "قال لي علي ما بلغك في قول الله تعالى حكاية عن سليمان عليه الصلاة والسلام ردوها علي؟ فقلت: قال لي كعب: كانت أربعة عشر فرسا عرضها فغابت الشمس قبل أن يصلي العصر؛ فأمر بردها فضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها، فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوماً لأنه ظلم الخيل بقتلها.

فقال علي: كذب كعب؛ وإنما أراد سليمان جهاد عدوه؛ فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس، فقال للملائكة الموكلين بالشمس بإذن الله لهم: "ردوها علي"، فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها، وأن أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم".^(٨٧) وقد تعقب الحافظ ابن حجر - رحمه الله - هذه الرواية وقال ذكرها جماعة جازمين بنسبتها لابن عباس، ثم قال: "وهذا لا يثبت عن ابن عباس ولا عن غيره، والثابت عن جمهور أهل العلم بالتفسير من الصحابة ومن بعدهم: أن الضمير المؤنث في قوله ردوها للخيل، والله أعلم".^(٨٨)

المسألة الثالثة: معنى حبس الشمس:

وقد اختلف أهل العلم في معناه على أقوال:

القول الأول: أنها ردت بعد مغيبها.^(٨٩)

القول الثاني: أنها وقفت ولم ترد.^(٩٠)

القول الثالث: أن حبسها: هو بطؤ حركتها.^(٩١)

(٨٥) تفسير الثعلبي (٢٠٠/٨).

(٨٦) تفسير البغوي (٩٠/٧).

(٨٧) فتح الباري (٢٢٢/٦).

(٨٨) فتح الباري (٢٢٢/٦).

(٨٩) انظر فيض القدير (٤٣٩/٥).

(٩٠) انظر فيض القدير (٤٣٩/٥).

(٩١) انظر فيض القدير (٤٣٩/٥).

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقديّة في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

القول الرابع: حصل ذلك بحبس الأفلاك كلها، وعللوا ذلك بقولهم: "والشمس أحد الكواكب السيارة؛ وحركتها مترتبة على حركة الفلك بها، فحبسها المذكور على التفاسير المذكورة؛ إنما هو لحبس الفلك لا لحبسها في نفسها".^(٩٢)

ورأى الحافظ ابن حجر - رحمه الله - أن النصّ يحتوي على ذلك كله^(٩٣)، ورجح ابن بطال^(٩٤) وجماعة القول الثالث^(٩٥).

وأرجح هذه الأقوال - والعلم عند الله - ما يوافق ظاهر الحديث من حبسها هي نفسها، وذلك يحتوي وقوف حركتها بالكلية، ويحتوي إبطاء سيرها بما يحبسها عن الغروب؛ حتى يتمكن النبي الكريم يوشع بن نون عليه السلام من فتح بيت المقدس.

وأما القول بردها بعد غروبها فقد قرر الحافظ ابن كثير أن النصوص تدل على أنه لا يكون إلا يوم القيامة، فقال - رحمه الله -: "رد الشمس طالعة بعد مغيبها هو أكبر علامات الساعة؛ والذي وقع ليوشع بن نون ليس ردا للشمس عليه، بل حبست ساعة قبل غروبها؛ بمعنى أنها تباطأت في سيرها حتى أمكنهم الفتح. والله أعلم".^(٩٦)

وأما حبس الأفلاك كلها فهو أعظم من حبس الشمس، ولو كانت المعجزة قد حصلت بحبس الأفلاك؛ لكانت أولى بالذكر من حبس الشمس وحدها، وظاهر النص لا يقتضيه والله قادر على حبس الشمس دون غيرها، من غير أن يختل نظام الكون؛ وهو على كل شيء قدير.

المسألة الرابعة: السبب الداعي لدعاء يوشع وحصول هذه الآية له:

قال أهل العلم إن يوشع بن نون عليه السلام؛ إنما دعا الله ليحبس الشمس عليه لأن بني إسرائيل قد نهبوا عن القتال يوم السبت وليلته، ولما غزا بيت المقدس وصل إلى القرية وقت عصر يوم الجمعة؛ فكادت الشمس أن تغرب، وإذا حصل ذلك منعه من إتمام الفتح؛ فدعا الله أن يحبسها عليه.^(٩٧)

(٩٢) فيض القدير (٤٣٩/٥).

(٩٣) انظر فتح الباري لابن حجر (٢٢٣/٦).

(٩٤) انظر شرح ابن بطال على صحيح البخاري (٢٧٨/٥).

(٩٥) انظر فتح الباري لابن حجر (٢٢٣/٦).

(٩٦) البداية والنهاية (٥٨٥/٨).

(٩٧) انظر منهاج السنة النبوية (١٦٩/٨)، وفتح الباري لابن حجر (٢٢٣/٦).

وقد روى ذلك الإمام مسلم في صحيحه^(٩٨) من حديث أبي هريرة مرفوعاً وفيه: "فغزا فآدنى للقريّة حين صلاة العصر، أو قريباً من ذلك، فقال للشمس: أنت مأمورة، وأنا مأمور، اللهم، احبسها علي شيئاً، فحبست عليه حتى فتح الله عليه".
ورواه ابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه: "قال: فلقي العدو عند غيبوبة الشمس"^(٩٩)، ولا خلاف بين اللفظين فإن وقت العصر قريب من غروب الشمس، والعنودية هنا نسبية والله أعلم، وقد تكون على وجهها؛ أي: وصل عند العصر، وبدأ القتال قبيل الغروب، ولهذا قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: "فآدنى للقريّة أي قرب جيوشه لها"^(١٠٠).
المسألة الخامسة: البلد الذي حصلت عند فتحه هذه الآية العظيمة:

قد صرحت الأحاديث الصحاح المرفوعة في الصحيحين وغيرهما، بالبلد الذي فتحه يوشع بن نون عليه السلام؛ وهو بيت المقدس، وكان ذلك بعد انقضاء سنوات التيه، وموت موسى عليه السلام، وحصول النبوة ليوشع، وأمره بقتال الجبارين الذين نكل بنو إسرائيل عن قتالهم قبل ذلك.

قال الإمام الطبري - رحمه الله -: "ثم إن الله عز وجل لما انقضت الأربعون سنة؛ بعث يوشع بن نون عليه السلام نبياً، فأخبرهم أنه نبي، وأن الله قد أمره أن يقاتل الجبارين، فبايعوه وصدقوه، فهزم الجبارين، واقتحموا عليهم فقتلوه"^(١٠١).
لكن وردت في بعض الروايات الأخرى أنها أريحا؛ وروى الحاكم في المستدرک^(١٠٢) عن كعب الأحبار أنه قال لأبي هريرة لما روى حديث حبس الشمس ليوشع بن نون عليه السلام: "صدق الله ورسوله، هكذا والله في كتاب الله - يعني في التوراة - ثم قال: يا أبا هريرة أحدثكم النبي صلى الله عليه وسلم أي نبي كان؟ قال: لا. قال كعب: هو يوشع بن نون. قال: فحدثكم أي قرية هي؟ قال: لا. قال: هي مدينة أريحا".

(٩٨) (٣/ ١٣٦٦) ح (١٧٤٧).

(٩٩) صحيح ابن حبان - محققاً (١١/ ١٣٥) ح (٤٨٠٧).

(١٠٠) فتح الباري (٦/ ٢٢٣).

(١٠١) تاريخ الطبري (١/ ٤٣٦).

(١٠٢) (٢/ ١٥١) ح (٢٦١٨)، وقال الحاكم: (هذا حديث غريب صحيح ولم يخرجاه).

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقدية في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

وذهب الإمام ابن جرير، والحافظ ابن حجر، لهذا القول؛ وتعقبه الحافظ ابن كثير بأنه قول مخالف للأدلة، وساق حديث أبي هريرة المصحح بخلافه؛ والدال على أن المدينة هي: بيت المقدس؛ وقال: إن فتح أريحا إنما كان تمهيدا، ووسيلة لفتح بيت المقدس؛ وهو المقصود الأعظم بالفتح.^(١٠٣)

ووصف العلامة الألباني . رحمه الله . الحافظ ابن حجر بالوهم في هذه المسألة فقال: إن المدينة هي بيت المقدس؛ كما جاء النص عليها صريحا في رواية الإمام أحمد في مسنده، وأما قول الحافظ في "الفتح" إنها "أريحا" فهو من أوهامه.^(١٠٤) ثم تعجب من صنيعه فقال: "في الرواية الأولى إنها بيت المقدس وهذا هو الصواب، ومن الغريب أن يغفل عن هذا الحافظ ابن حجر، فيقول في تفسير "القرية" المذكورة في رواية الصحيحين: "هي أريحا"، بفتح الهمزة وكسر الراء، بعدها تحتانية ساكنة ومهملة مع القصر سماها الحاكم في روايته عن كعب" فغفل عما ذكرنا من تسميتها بـ "بيت المقدس" في الحديث المرفوع^(١٠٥) مع أنه قد ذكره قبيل ذلك في كتابه وصححه^(١٠٦)،...^(١٠٧).

وقد حكم الحافظ ابن كثير^(١٠٨)، والعلامة الألباني على رواية كعب الأخبار بالنكارة، وأطال الشيخ الألباني في نقدها وتفنيدها، ودراسة أسانيدها، وبيان نكارتها.^(١٠٩)

المسألة السادسة: تحقيق القول في فاتح بيت المقدس:

قد دلت النصوص الصحيحة الصريحة على أن فاتح بيت المقدس هو النبي الكريم يوشع بن نون عليه السلام، وإلى هذا ذهب جماهير أهل العلم، بل نُقِلَ الإجماع عليه، ومن ذلك قول العلامة الشينقيطي . رحمه الله .: "وأصحاب الأخبار والتاريخ

(١٠٣) انظر البداية والنهاية (٢/٢٣٦).

(١٠٤) مختصر صحيح مسلم للمنذري ت الألباني (٢/٣٠١).

(١٠٥) سبق تخريجه.

(١٠٦) انظر فتح الباري (٦/٢٢٢.٢٢٣).

(١٠٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/٣٩٦.٣٩٧).

(١٠٨) البداية والنهاية (٢/٢٣٦).

(١٠٩) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/٣٩٦.٣٩٧).

يطلبون على أن موسى وهارون عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام توفيا في التيه، ثم صار الخليفة بعد موسى يوشع بن نون بن إفرائيم بن يوسف عليهم السلام؛ وهو الذي فتح الله على يديه". (١١٠)

ولا يكاد يرى لهذا القول مخالف؛ إلا قولاً شاذاً للإمام الطبري . رحمه الله . حيث ادعى أن فاتحه هو موسى عليه السلام، وأن يوشع بن نون إنما كان على مقدمه جيشه فقط. (١١١)

وقد فند هذا القول جماعة من أهل العلم، ولم يلتفت إليه أحد لشذوذه، ومخالفته للنصوص، وبدل على ضعفه أمور: أولها: النص الذي رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس". (١١٢)

قال الحافظ ابن كثير . رحمه الله . : "انفرد به أحمد من هذا الوجه، وهو على شرط البخاري، وفيه دلالة على أن الذي فتح بيت المقدس هو يوشع بن نون، عليه السلام، لا موسى عليه السلام". (١١٣)

ثانياً: أن الله تبارك وتعالى ذكر امتناع بني إسرائيل عن الجهاد مع موسى عليه السلام، ونكولهم عن قتال الجبابرة، وضرب الله عليهم التيه عقوبة لهم، وفيه مات هارون، وموسى على قول جماهير أهل العلم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٠﴾ يَنْقُورِ أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٠١﴾ قَالُوا يَمْوَسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنْدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿١٠٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قَالُوا يَمْوَسَىٰ إِنَّا لَنَنْدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿١٠٤﴾ قَالَ

(١١٠) العذب النمير (٤/٢٥١.٢٥٠).

(١١١) انظر تفسير الطبري (٨/٣١٤).

(١١٢) تقدم تخريجه.

(١١٣) البداية والنهاية (٢/٢٣٦).

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقدية في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ (المائدة: ٢٥ - ٢٦).

ثالثاً: يرد هذا القول أيضاً ما رواه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن موسى عليه عندما حضرته الوفاة: "سأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلو كنت ثم لأريتكم قبره، إلى جانب الطريق، عند الكئيب الأحمر". (١١٤)

فلو كان موسى هو فاتح بيت المقدس لما احتاج هذا السؤال؛ لأنه يكون بيت المقدس بعد فتحها، فكيف يطلب القرب من أرض فتحها، وهو ساكن فيها؟

ولهذا قال العلامة العيني . رحمه الله . في بيان السبب الداعي لهذا السؤال: إن الحكمة من سؤال موسى عليه السلام ربه هذا السؤال هي: أن الله تعالى منع بني إسرائيل من دخول بيت المقدس بسبب نكولهم عن قتال الجبابرة؛ وضرب عليهم التيه أربعين سنة حتى أفناهم الموت، ولم يدخل الأرض المقدسة إلا أولادهم مع نبي الله يوشع بن نون، بعد موت هارون وموسى عليهم السلام؛ ولهذا لما حضرت موسى الوفاة طلب من الله أن يدينه من الأرض المقدسة؛ لأن من قارب الشيء أخذ حكمه؛ حيث لا يمكن نبشه بعد دفنه لينقل إليها، ولأن النبي يدفن حيث يموت، وموسى عليه السلام لم يتهدأ له دخول بيت المقدس لغلبة الجبارين عليها. (١١٥)

رابعاً: لم يستدل الإمام الطبري لقوله بدليل يدفع ما ورد في النصوص الصحيحة الصريحة في هذه المسألة؛ وغاية ما ذكره في هذا المقام؛ أنه استدل لقوله بأمرين:

الأمر الأول: أنه قال: قد أجمع أهل العلم بأخبار الأولين على أن موسى عليه السلام قد قتل عوج بن عنق، وهو أعظم الجبارين خلقاً؛ فلو كان قتله إياه قبل التيه؛ لم تجزع بنو إسرائيل من الجبارين هذا الجزع العظيم الذي ظهر منهم، مما يدل على أن قتله له إنما كان بعد فناء الأمة الإسرائيلية التي جزعت من قتال الجبارين، ونكلت عن الدخول لمدينتهم. (١١٦)

(١١٤) صحيح البخاري (٢/ ٩٠) ح (١٣٣٩)، و(٤/ ١٥٧) ح (٣٤٠٧)، وصحيح مسلم (٤/ ١٨٤٢) ح (٢٣٧٢).

(١١٥) عمدة القاري (٨/ ١٤٩).

(١١٦) تفسير الطبري (٨/ ٣١٤).

وذكر الحديث الذي يرويه بإسناده عن ابن عباس قال: "كانت عصا موسى عشرة أذرع، ووثبته عشرة أذرع، وطوله عشرة أذرع، فوثب فأصاب كعب "عوج" فقتله، فكان جسرا لأهل النيل سنة". (١١٧)

الأمر الثاني: احتج الإمام ابن جرير - رحمه الله - بأن أهل العلم بأخبار الأولين قد أجمعوا على أن بلعم بن باعوراء كان قد أعان الجبارين بالدعاء على موسى عليه السلام^(١١٨)؛ ثم قال: "ومحال أن يكون ذلك؛ وقوم موسى ممتنعون من حربهم وجهادهم، لأن المعونة إنما يحتاج إليها من كان مطلوباً، فأما ولا طالب فلا وجه للحاجة إليها"^(١١٩) يعني أن ذلك كان بعد التيه.

والرد على هذا الاستدلال من وجوه:

الوجه الأول: أن الإجماع المنقول على أن موسى قتل عوج بن عنق؛ لا ينافي كون ذلك كان قبل التيه، ولا ينافي نكول بني إسرائيل بعد قتله من قتال بقية الجبارة، لأن نكولهم عن قتالهم كان لضعف نفوس بني إسرائيل عن الجهاد، لا لضخامة جسد عوج بن عنق، وذلك حاصل في نفوسهم مع وجوده، وبعد فقده؛ هذا على فرض وجود عوج بن عنق وصحة قصته، وصحة الإجماع المنقول؛ وإلا فقد طعن أهل العلم في صحة ذلك كله. (١٢٠)

الوجه الثاني: لو سلم جدلاً أن ذلك هو السبب في نكولهم عن الجهاد؛ فما المانع أن يكون قد بقي من بعده من يقاربه في البأس؛ فيحصل بذلك خوفهم من القتال؛ كما خافوا منه مع وجود عوج بن عنق، لاسيما وقد نص القرآن على أنهم قالوا لموسى عليه السلام: ﴿إِن فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنذَرُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ (المائدة: ٢٢)، ولم يقولوا: إن فيها رجلاً جباراً حتى يحمل امتناعهم على وجود عوج بن عنق وحده.

الوجه الثالث: ذكر أهل العلم أن أحاديث عوج بن عنق وقصته، وما جاء في أوصافه وضخامة جسده؛ باطلة وموضوعة، ولهذا قال العلامة ابن القيم - رحمه الله - وقد ضرب بهذه الأحاديث المثل لما يدل على الوضع: "أن يكون الحديث مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه كحديث عوج بن عنق الطويل الذي قصد واضعه الطعن في أخبار الأنبياء... وليس

(١١٧) تفسير الطبري (٣١٥/٨).

(١١٨) انظر تفسير الطبري (٣١٤/٨).

(١١٩) تفسير الطبري (٣١٤/٨).

(١٢٠) انظر تفسير ابن كثير (٧٦/٣).

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقديّة في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

العجب من جرأة مثل هذا الكذاب على الله؛ إنما العجب ممن يدخل هذا الحديث في كتب العلم من التفسير وغيره ولا يبين أمره". (١٢١)

وكذلك نص الحافظ ابن كثير على وضع أخبار عوج بن عنق، وما ذكر في أوصافه وأوصاف الجبارين؛ وضخامة أجسامهم وغير ذلك، وقال: إنها من وضع بني إسرائيل، وشنع على من أوردها من المفسرين، وقال: يجب أن يُستحى من ذكرها، ومن إيراد أمثالها من الأكاذيب والموضوعات التي تنافي نصوص القرآن، والسنة الصحيحة، وذكر في ذلك أموراً منها: أولاً/ أن ضخامة أجساد الجبارين عامة؛ وما ذكر في أوصاف عوج بن عنق تكذبه الأحاديث الصحاح؛ ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى خلق آدم وطوله ستون ذراعاً، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن (١٢٢)". (١٢٣)

ثانياً/ جاء في أخبار عوج بن عنق ما يكذبه القرآن، ومن ذلك أنهم زعموا أنه كافر؛ وأنه ولد من سفاح، وأنه امتنع من ركوب السفينة مع نوح عليه السلام؛ بل قالوا: إن الطوفان لم يبلغ ركبته لضخامة جسده وطوله، وهذا كله من الافتراء والكذب؛ فإن الله جل ذكره قد ذكر دعاء نوح على قومه في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ (نوح: ٢٦) ثم قال جل ذكره: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّكَ الْمَشْحُونِ﴾ ١١٩ ﴿ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ﴾ (الشعراء: ١١٩-١٢٠)، فنص على أنه أغرق من بقي على الأرض من الكافرين، وأنه لم يعصم أحداً من أهل الكفر من الغرق والهلاك؛ فقال تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ (هود: ٤٣).

فإذا كان ابن نبي الله نوح الكافر قد غرق، فكيف ينجو عوج بن عنق مع أنه كافر؛ ومولود من سفاح على حد قولهم !!! فلا شك أن هذا القول لا يسوغ في الشرع ولا في العقل، بل في أصل وجود رجل يقال له عوج بن عنق بهذه الصفة نظر والله أعلم. (١٢٤)

الوجه الرابع: قول القائل: إن إعانة بلعم بن باعوراء للجبارين كانت بعد التيه، وأن موسى عليه السلام كان قائد الجيوش لا يسلم إطلاقاً؛ لأن الروايات الصحيحة الدالة على أن يوشع هو الذي فتح بيت المقدس تردده وتبطله وقد تقدم ذكرها.

(١٢١) المنار المنيف ص (٧٧،٧٦) ح (١٣٥).

(١٢٢) صحيح البخاري (١٣١/٤) ح (٣٣٢٦)، وصحيح مسلم (٢١٨٣/٤) ح (٢٨٤١).

(١٢٣) تفسير ابن كثير (٧٦/٣).

(١٢٤) تفسير ابن كثير (٧٦/٣).

لكن يمكن أن تحمل إعانة بلعم بن باعوراء للجبارين على أحد وجهين:

الأول منهما: أن ذلك كان قبل التيه، أو أثناءه؛ كما ذهب إليه الحافظ ابن كثير. (١٢٥)

والآخر: أن يحمل حصول ذلك على الوقت الذي خرج فيه يوشع بني إسرائيل من التيه لقتال الجبارين؛ بعد موت موسى عليه السلام، ولهذا قال الحافظ ابن كثير . رحمه الله .: " وهذا الذي ذكره ابن إسحاق من قصة بلعام صحيح؛ قد ذكره غير واحد من علماء السلف، لكن لعله لما أراد موسى دخول بيت المقدس، أول مقدمه من الديار المصرية، ولعله مراد ابن إسحاق، ولكنه ما فهمه بعض الناقلين عنه... ولعل هذه قصة أخرى كانت في خلال سيرهم في التيه، فإن في هذا السياق ذكر حسابان، وهي بعيدة عن أرض بيت المقدس، أو لعله كان هذا لجيش موسى الذين عليهم يوشع بن نون، حين خرج بهم من التيه قاصدا بيت المقدس، كما صرح به السدي". (١٢٦)

وهذا الأثر الذي عزاه ابن كثير للسدي؛ وفيه أن ما حصل من بلعم؛ إنما كان عند خروج يوشع بن نون لبيت المقدس بعد التيه، رواه ابن جرير نفسه في تفسيره بإسناده للسدي أنه قال:

"إن الله لما انقضت الأربعون سنة، يعني التي قال الله فيها: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ (المائدة: ٢٦) بعث يوشع بن نون نبيا، فدعا بني إسرائيل فأخبرهم أنه نبي؛ وأن الله قد أمره أن يقاتل الجبارين، فبايعوه وصدقوه. وانطلق رجل من بني إسرائيل يقال له بلعم، وكان عالما يعلم الاسم الأعظم المكتوم، فكفر وأتى الجبارين، فقال: لا ترهبوا بني إسرائيل، فإني إذا خرجتم تقاتلوهم أدعو عليهم دعوة فيهلكون، وكان عندهم فيما شاء من الدنيا، غير أنه كان لا يستطيع أن يأتي النساء؛ يعظمن، فكان ينكح أتاناً له، وهو الذي يقول الله: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءآيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (الأعراف: ١٧٥). أي: تنصل فانسلخ منها، إلى قوله: ﴿وَلَا كُنْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ١٧٦). (١٢٧)

(١٢٥) انظر البداية والنهاية (٢/ ٢٣٥.٢٣٤).

(١٢٦) البداية والنهاية (٢/ ٢٣٥.٢٣٤).

(١٢٧) تفسير الطبري (١٠/ ٥٧٢).

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقديّة في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

المبحث الخامس: نقل النبوة عن موسى قبل موته ليوشع بن نون عليه السلام

روى الطبري بإسناده عن محمد بن إسحاق أنه قال: "كان صفي الله قد كره الموت وأعظمه، فلما كرهه أراد الله تعالى أن يجب إليه الموت، ويكره إليه الحياة، فحولت النبوة إلى يوشع بن نون، فكان يغدو عليه ويروح، فيقول له موسى: يا نبي الله، ما أحدث الله إليك؟ فيقول له يوشع بن نون: يا نبي الله، ألم أصحبك كذا وكذا سنة، فهل كنت أسألك عن شيء مما أحدث الله إليك حتى تكون أنت الذي تبتدئ به وتذكره؟ فلا يذكر له شيئاً، فلما رأى موسى ذلك كره الحياة وأحب الموت".^(١٢٨)

وهذه الرواية لم أقف لها على إسناده تصح به، ولا على دليل يؤيدها من الكتاب العزيز، ولا من السنة المطهرة، وقد ردها الحافظ ابن كثير؛ وأنكر هذا القول؛ وقال إن ما ذكره ابن جرير، وغيره من المفسرين عن محمد بن إسحاق؛ من نقل النبوة وتحويلها عن موسى في آخر حياته؛ إلى يوشع بن نون؛ لا يصح بحال، واستدل على بطلانه بأمر^(١٢٩):

أولها: قصة ملك الموت مع موسى عليه السلام: وقد رواها الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام، فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله عليه عينه وقال: ارجع، فقل له: يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن، فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلو كنت ثم لأريتكم قبره، إلى جانب الطريق، عند الكثيب الأحمر".^(١٣٠)

قال الحافظ ابن كثير: رحمه الله: إن هذا الحديث من أعظم الأدلة على أن موسى عليه السلام لم ترتفع عنه النبوة قبل موته؛ وأنها لم تعط لغيره في حياته، وأنه لم يزل يوحى الله إليه؛ ويحييه فيما يحبه حتى مات عليه السلام.^(١٣١)

(١٢٨) تفسير الطبري (١/ ٤٣٣).

(١٢٩) انظر البداية والنهاية (٢/ ٢٢٩).

(١٣٠) تقدم تخريجه.

(١٣١) انظر البداية والنهاية (٢/ ٢٢٩-٢٢٨).

ثانيا: أن موسى عليه السلام لم يفقأ عين ملك الموت لكرهه للموت وحب الدنيا، وإنما فعل ذلك لأنه لم يعرفه في الصورة التي تمثل بها إذ جاءه، ولم يصدق في كونه ملك الموت؛ وذلك أن موسى عليه السلام قد أمر بفتح بيت المقدس، وكان يرجو حصول ذلك في زمانه، وكان الله تعالى قد قدر وقوعه في عهد يوشع بن نون؛ وموسى لم يعلم بذلك؛ فحصل منه ما حصل. (١٣٢)

ثالثا: قال الحافظ ابن كثير إن هذه الأقوال التي نقلها ابن إسحاق وغيره؛ إنما أخذت عن أهل الكتاب، وأنه قد ورد في كتبهم ما يكذبها فضلا عما بأيدي المسلمين^(١٣٣)، واستدل لذلك بما يلي:

أولا: أنه قد ورد في التوراة: أن الله لم يزل ينزل على موسى الوحي في كل أمر يحتاجونه إلى وقت وفاته، كما هو المعلوم من سياق التوراة عند "تابوت الشهادة"، في "قبة الزمان". (١٣٤)

ومن ذلك أنهم ذكروا في السفر الثالث: أن الله تعالى أمر موسى وهارون عليهما السلام أن يعدا بني إسرائيل، ويقيما على كل سبط منهم أميرا؛ وهو النقيب، وما ذاك إلا ليتأهبوا لجهاد الجبارين، وذكروا أن ذلك كان قرب انقضاء الأربعين سنة التي قضوها في التيه. (١٣٥)

ثانيا: ذكر الحافظ ابن كثير ما يصدق ذلك من القرآن الكريم:

فاستدل لصحة هذا القول بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَوَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٣٦﴾﴾ (المائدة: ١٢). (١٣٦)

(١٣٢) انظر البداية والنهاية (٢ / ٢٢٨).

(١٣٣) انظر البداية والنهاية (٢ / ٢٢٨).

(١٣٤) انظر البداية والنهاية (٢ / ٢٢٩.٢٢٨).

(١٣٥) انظر البداية والنهاية (٢ / ٢٢٩.٢٢٨).

(١٣٦) انظر البداية والنهاية (٢ / ٢٢٩.٢٢٨).

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقديّة في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلاميّة

ثمّ شبه ما حصل لموسى عليه السلام هنا؛ بما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: وكما أن النبي صلى الله عليه وسلم أعدّ العدة لغزو الروم بالشام؛ فوصل تبوك؛ ثمّ رجع في سنة تسع، ورجع في سنة عشر؛ وجّه جيش أسامة ليكون طليعة بين يديه؛ وعزم على الخروج إليهم؛ فمات وجيش أسامة مخيم بالجرف؛ فأنفذه الصديق؛ ثمّ فتح الله لهم بعد ذلك بزمان يسير الروم وفارس؛ فكذلك موسى كان عازماً على فتح بيت المقدس؛ لكن الله قدر أن يكون ذلك بعده في زمان يوشع بن نون عليه السلام، كما حصل ما حصل من الفتوح بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. (١٣٧)

المبحث السادس: كتاب يوشع بن نون عليه السلام

أجمع أهل العلم على أن أنبياء بني إسرائيل من بعد موسى كانوا يحكمون بكتاب الله التوراة، ويدعون بني إسرائيل للعمل به، حتى جاء عيسى عليه السلام؛ ونسخ بعض أحكامها، وأضاف إليها أحكاماً أخرى، ويدخل في هذا العموم يوشع بن نون عليه السلام من غير نزاع، فإنه قد حكم بالتوراة، وقد نص على ذلك جماعة من أهل العلم، ومن ذلك: قول الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: "ولما استقرت يد بني إسرائيل على بيت المقدس، استمروا فيه، وبين أظهرهم نبي الله يوشع، يحكم بينهم بكتاب الله التوراة، حتى قبضه الله إليه،..." (١٣٨)

وقال العلامة ابن الجوزي - رحمه الله -: "فلما توفي موسى ابتعثه الله تعالى، فأقام لبني إسرائيل أحكام التوراة، وهو الذي قسم الشام بين بني إسرائيل،..." (١٣٩)

ويستدل لهذا القول بأمر كثيرة منها:

أولاً: الكتاب العزيز: فقد نص الله تعالى فيه على حكم أنبياء بني إسرائيل من بعد موسى بشرع التوراة، فقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ آسَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا

(١٣٧) البداية والنهاية (٢/ ٢٢٨-٢٢٩).

(١٣٨) البداية والنهاية (٢/ ٢٤٢).

(١٣٩) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١/ ٣٧٧).

أَسْتَحْفِظُوكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَحْشَوْا النَّاسَ وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا
وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ (المائدة: ٤٤).

ومعنى ذلك كما فسره الإمام ابن جرير الطبري . رحمه الله . أن الربانيين والأحبار يحكمون بالتوراة بما استودعوا من كتاب الله مع النبيين الذين أسلموا أي: يحكمون بها في لليهود، وكانوا على حكم أنبياء بني إسرائيل على الذين هادوا بالتوراة شهداء على أنهم قضوا فيهم بكتاب الله التوراة؛ الذي أنزله على عبده ونبيه موسى عليه السلام. (١٤٠)

وقال العلامة البغوي . رحمه الله :: إن معنى النبيين الذين أسلموا: الذين انقادوا وأسلموا لأمر الله تعالى، والمراد بهم: النبيون الذين بعثهم الله تعالى بعد موسى عليه السلام؛ ليحكموا في بني إسرائيل بالتوراة، وقد انقادوا لحكم التوراة وأسلموا له كله، ولا يخرج عن ذلك إلا من أمر بنسخ بعض أحكام التوراة؛ وهو: عيسى فإنه لم يؤمر بالحكم بجميع ما في التوراة، وقد قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاذِبًا﴾ (المائدة: ٤٨) (١٤١)

ويدل لذلك قول الله تعالى عن عيسى عليه السلام: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ (٤٨) وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا عَمْرَانَ ﴿٥٠﴾ (آل عمران: ٤٨ - ٥٠).

ثانيا: السنة النبوية: وقد ورد فيها ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا بيعة الأول فالأول، أعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم". (١٤٢)

(١٤٠) انظر تفسير الطبري (٤٥٤ / ٨) وانظر أيضا (٤٥١ / ٨).

(١٤١) انظر تفسير البغوي (٥٤ / ٢)، وتفسير ابن كثير (٣٢١ / ١)، وشرح حديث جبريل للعباد ص (٣٦).

(١٤٢) صحيح البخاري (١٦٩ / ٤) ح (٣٤٥٥)، صحيح مسلم (١٤٧١ / ٣) ح (١٨٤٢).

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقديّة في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

فكان أنبياء بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام، يخلف بعضهم بعضاً؛ ليجددوا لبني إسرائيل ما نسوه من التوراة^(١٤٣)، ويصححوا لهم ما حرفوه منها^(١٤٤)؛ ولا يرد على ذلك ما قد يُخص به بعضهم من الوحي في قضية معينة يحتاجها في زمانه دون غيره؛ لأن ذلك لا يخرج عن كونه حاكماً بشرع التوراة؛ كما ذكر ذلك ابن تيمية في قوله:

"وكذلك أنبياء بني إسرائيل يأمرون بشريعة التوراة، وقد يوحى إلى أحدهم وحي خاص في قصة معينة، ولكن كانوا في شرع التوراة كالعالم الذي يفهمه الله في قضية معنى يطابق القرآن؛ كما فهم الله سليمان حكم القضية التي حكم فيها هو وداود عليهما السلام،...".^(١٤٥)

المبحث السابع: الفرق بين يوشع بن نون وذي الكفل

ذهب بعض أهل العلم: إلى أن ذا الكفل هو يوشع بن نون عليه السلام، وذكروا في ذلك أثراً يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "إن ذا الكفل هو يوشع بن نون".^(١٤٦)

وقد ذهب لهذا القول: الحسن، وعطاء، وهو منسوب لأهل الكتاب.^(١٤٧)

وهذا القول محل نظر كبير، ويرد عليه من وجوه عديدة فيقال:

أولاً: إن أهل العلم لم يختلفوا في نبوة يوشع بن نون عليه السلام، ولكنهم اختلفوا في نبوة ذي الكفل: فروى الإمام عبد الرزاق عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: "لم يكن ذو الكفل نبياً؛ ولكنه كفل بصلاة رجل كان يصلي في كل يوم مائة صلاة، فتوفي فتكفل بصلاته؛ فلذلك سمي ذا الكفل".^(١٤٨)

(١٤٣) انظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١ / ٣٨٣).

(١٤٤) انظر فتح الباري (٦ / ٤٩٧).

(١٤٥) النبوات لابن تيمية (٢ / ٧١٦).

(١٤٦) انظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١ / ٣٨٨).

(١٤٧) انظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١ / ٣٨٨).

(١٤٨) تفسير عبد الرزاق (٢ / ٣٩٠) برقم (١٨٨٢).

وقال مجاهد: "كان ذو الكفل رجلا صالحا ولم يكن نبيا، وكان تكفل لني أن يكفيه قومه، ويقضي بينهم بالعدل؛ فلذلك سمي ذا الكفل". (١٤٩)

وقال آخرون: بل هو ملك صالح. (١٥٠)

وتوقف آخرون في أمره: منهم الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله. (١٥١)

وأقرب الأقوال . والعلم عند الله . أنه نبي لأنه ذكر في موضعين من القرآن مع جملة من الأنبياء:

فالموضع الأول: في قوله تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٥).

والموضع الثاني: في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾ (ص: ٤٨).

وإلى هذا ذهب الحافظ ابن كثير . رحمه الله . فقال: "وأما ذو الكفل، فالظاهر من السياق أنه ما قرن مع الأنبياء إلا وهو نبي". (١٥٢)

فهذا الخلاف كله يدل على أن يوشع بن نون غير ذي الكفل؛ فنبوة يوشع موضع إجماع بين أهل العلم كما قال العلامة الشنقيطي . رحمه الله .: "وأصحاب الأخبار والتاريخ يطبقون على أن موسى وهارون عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام توفيا

في النبي، ثم صار الخليفة بعد موسى يوشع بن نون بن إفرائيم بن يوسف عليهم السلام وهو الذي فتح الله على يديه". (١٥٣)

ثانيا: لم يختلف أهل العلم في شخص يوشع بن نون؛ ولكنهم اختلفوا في شخص ذي الكفل اختلافا كثيرا:

فروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه يوشع بن نون.

وقال غيره: هو اليسع بن أخطوب.

(١٤٩) تفسير مجاهد (ص: ٥٧٦).

(١٥٠) انظر تفسير ابن كثير (٣٦٣/٥).

(١٥١) انظر تفسير ابن جرير (٣٦٨/١٦)، وتفسير ابن كثير (٣٦٣/٥).

(١٥٢) تفسير ابن كثير (٣٦٣/٥).

(١٥٣) العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير (٤/ ٢٥٠).

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقديّة في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

بل وفي رواية عن ابن عباس أنه قال: "كان ذو الكفل من أولاد أيوب، فأرسله الله تعالى داعياً إلى توحيدهِ بالشام". (١٥٤)
ثالثاً: لم يختلف أهل العلم في كون يوشع كانت نبوته بعد موسى . عليهما السلام . ولكنهم اختلفوا في زمان ذي الكفل،
على أقوال:

فقول ابن عباس الأول: يقتضي أنه كان بعد موسى عليه السلام مباشرة.

وقوله الآخر: يقتضي أنه جاء قبل موسى بزمان طويل لأنه جعله من أولاد أيوب عليه السلام.

وجاء عن وهب: أنه كان بعد اليسع.

وقال آخرون: بل كان قبل داود (١٥٥)، وهذا الاختلاف يدل على أنه غير يوشع بن نون حتماً، فيوشع دلت النصوص على

أنه جاء بعد موسى عليه السلام مباشرة، وأنه باشر فتح بيت المقدس بخلاف ذي الكفل فلم يرد فيه شيء من ذلك.

رابعاً: لم تذكر النصوص عن ذي الكفل شيئاً مما ذكرته عن يوشع بن نون حتى يقال هما شخص واحد، فلم تذكر أنه صحب موسى، ولا أنه فتح بيت المقدس، ولا غير ذلك مما ذكر فيها عن يوشع بن نون عليه السلام؛ فكيف مع هذا كله يقال: إنه هو يوشع بن نون !!!؟

(١٥٤) انظر هذه الأقوال في: تفسير ابن جرير (١٦/٣٧٢، ٣٦٨)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١/٣٨٨).

(١٥٥) انظر هذه الأقوال في: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١/٣٨٨).

المبحث الثامن: تحقيق القول في وفاته

اختلف أهل العلم في المدة التي قضاها يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام، وفي عمره، ومكان دفنه، فذكروا في المدة

التي قضاها بعد موسى عليه السلام أزمنة متقاربة:

فقييل: قضى بعده سبعا وعشرين سنة. (١٥٦)

وقيل: قضى ثمان وعشرين سنة بالجزم. (١٥٧)

وقيل: بل قضى بعده نحو من ثمان وعشرين. (١٥٨)

ولا شك أن الفرق بين هذه الأقوال يسير، ولم أقف على دليل يبين يستند إليه شيء من هذه الأقوال فالله أعلم.

أما عمره: فقد اختلف أهل العلم فيه على أقوال كذلك:

فقال الطبري: إنه عاش مئة وستا وعشرين سنة. (١٥٩)

وقال ابن الجوزي، والحسن بن عرفة: إنه عاش مئة وعشر سنين. (١٦٠)

وقال الحافظ ابن كثير: إنه مات عن مائة وسبع وعشرين سنة. (١٦١)

وقيل: مات عن مئة وعشرين سنة مثل موسى عليه السلام. (١٦٢)

ولم أقف على دليل يعتمد عليه في بيان عمره؛ ولا على أمر يرجح شيئا من هذه الأقوال؛ فالله تعالى أعلم.

(١٥٦) انظر البداية والنهاية (٢/٢٤٢).

(١٥٧) انظر تاريخ ابن الوردي (١/٢١).

(١٥٨) انظر المختصر في أخبار البشر (١/٢١).

(١٥٩) انظر مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢/١٢١).

(١٦٠) انظر مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢/١٢١).

(١٦١) انظر البداية والنهاية (٢/٢٤٢).

(١٦٢) انظر مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢/١٢١).

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقديّة في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

أما مكان دفنه: فقد اختلفوا فيه كذلك:

ف قيل: إنه دفن في كفر حارس. (١٦٣)

وذكر عن ابن إسحاق أنه قال: دفن في جبال الشراة. (١٦٤)

وقيل: بجبل يقال له: جبل كنعان. (١٦٥)

وقيل: دفن في جبل يقال له: جبل أفرائيم. (١٦٦)

وقيل: بل دفن في المعرة. (١٦٧)

واستغرب صاحب المختصر تشهير بعضهم لهذا القول فقال: "ورأيت في تاريخ ابن سعيد المغربي أن يوشع مدفون في المعرة، فلا أعلم هل نقل ذلك، أم أثبتته على ما هو مشهور الآن،...". (١٦٨)

وقد ذكر أهل العلم أنه لا يعرف قبر نبي إلا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإجماع، وقبر إبراهيم عليه السلام على قول الجمهور، وما عدا ذلك فإنما هي أقوال تحكى لا يسندها دليل، وإنكار صحة قبور الأنبياء غير قبر نبينا صلوات الله وسلامه عليه مروي عن الإمام مالك.

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله .: "وأما قبور الأنبياء: فالذي اتفق عليه العلماء هو قبر النبي صلى الله عليه وسلم؛ فإن قبره منقول بالتواتر، وكذلك في صاحبيه وأما "قبر الخليل"؛ فأكثر الناس على أن هذا المكان المعروف هو قبره، وأنكر ذلك طائفة، وحكى الإنكار عن مالك؛ وأنه قال ليس في الدنيا قبر نبي يعرف إلا قبر نبينا صلى الله عليه وسلم،...". (١٦٩)

(١٦٣) انظر مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢/١٢٠-١٢١).

(١٦٤) انظر مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢/١٢٠-١٢١).

(١٦٥) انظر مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢/١٢٠-١٢١).

(١٦٦) انظر مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢/١٢٠-١٢١).

(١٦٧) انظر مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢/١٢٠-١٢١).

(١٦٨) المختصر في أخبار البشر (١/٢١).

(١٦٩) مجموع الفتاوى (٢٧/٤٤٤).

وقد نقل العجلوني عن الإمام محمد بن الجزري أنه قال: "لا يصح تعيين قبر نبي غير نبينا عليه الصلاة والسلام، نعم قبر إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في تلك القرية لا بخصوص تلك البقعة".^(١٧٠)

وقد ذكر العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله تعالى - أن أهل العلم قد نصوا على كذب كل من ادعى قبراً لنبي من الأنبياء، غير قبر نبينا صلوات الله وسلامه عليه المعروف ببيته بالمدينة النبوية، وقبر الخليل إبراهيم المعروف بالمغارة في الخليل بفلسطين، وكل ما عدا ذلك كذب لا يصح، ولا أصل له^(١٧١)، والحاصل أنه لا يوجد نص صحيح يبين البقعة التي دفن فيها دفن يوشع بن نون عليه السلام؛ ولا يصح شيء من الأقوال المذكورة في ذلك والله تعالى أعلم.

(١٧٠) كشف الخفاء (٢/٤٩٩).

(١٧١) نور على الدرب (٢/١٧).

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقديّة في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أحمد الله تعالى على توفيقه وامتنانه، وأسأله تعالى أن يوفقني لسداد القول، وصلاح العمل، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن لا يجعل لأحد فيها شيئاً، ثم أذكر أهم ما توصلت إليه من النتائج وهي:

أولاً: أن يوشع بن نون عليه السلام هو فتى موسى الذي صحبه.

ثانياً: أن يوشع بن نون هو نبي بني إسرائيل بعد موت موسى عليه السلام، وهو الذي فتح الله على يديه بيت المقدس.

ثالثاً: أن الذي حبست له الشمس من أنبياء بني إسرائيل هو يوشع بن نون عليه السلام.

رابعاً: بطلان القصة المذكورة في حبس الشمس لداود عليه السلام.

خامساً: بطلان القصة التي رواها الطبراني في الكبير في حبس الشمس على النبي صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه ليصليا صلاة العصر.

سادساً: بطلان القول بحبس الشمس لموسى عليه السلام.

سابعاً: بطلان قصة عوج بن عنق التي رواها أهل التاريخ والسير.

ثامناً: أن كتاب يوشع بن نون هو توراة موسى عليه السلام، ولم يصح أنه نزل عليه كتاب بعده.

تاسعاً: بطلان القول بأن يوشع بن نون هو ذو الكفل عليهما السلام.

والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Joshua Bin Nun**Peace be upon him****Nodular Study in the light of the texts of the noble Quran, Sunnah and Islamic Sources**

Dr. Sharafelddine Hamed Albadawy

Assistant professor in Creed

Islamic studies department

ShariahAnd law College

Aljouf University

Abstract

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon our Prophet Muhammad and his family and companions.

:And after

This research dealt with the prophecy of the noble Prophet, Joshua bin Nun, peace be upon him, and talked about what is related to it from the doctrinal investigations in the light of the texts of the Quran, The research included a statement of his name and lineage, his actions before .Sunnah and Islamic sources the prophecy, his prophethood and its evidence, and his conquered Jerusalem

This study also investigated the saying in a group of stories that relate to his prophecy, and nullified the statement of removal the prophecy of Moses before his death; and converting it to Joshua bin Nun, peace be upon them.And discussed the saying that Joshua is Dhulkifl. And I ask God Almighty to make this work pure for his noble face,and useful for its writer and reader.

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقدية في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

المراجع والمصادر

- إيجاز البيان عن معاني القرآن، المؤلف: محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين "المتوفى: نحو ٥٥٠هـ"، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، الناشر: دار الغرب الإسلامي؛ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
- باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، المؤلف: محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوري الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (المتوفى: بعد ٥٥٣هـ) تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد باقبي الناشر: جامعة أم القرى؛ مكة المكرمة حرسها الله تعالى، عام النشر: ١٤١٩هـ.
- البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ، سنة النشر: ١٤٢٤هـ.
- تاريخ ابن الوردي، المؤلف: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.
- تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، الناشر: دار التراث - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧هـ.
- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمته من صحيحه، وشاذه من محفوظه، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي الحنفي (المتوفى: ٧٣٩هـ)، ومؤلف التعليقات الحسان: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار باوزير للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

- تفسير القرآن العزيز، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمِين المالكي ت: (٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: دار الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ.
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ.
- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٤٢٠هـ.
- التفسير الميسر، المؤلف: نخبة من أساتذة التفسير، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية، الطبعة: الثانية، مزودة ومنقحة، ١٤٣٠هـ.
- تفسير عبد الرزاق، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
- تفسير مقاتل بن سليمان، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.
- الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق)، المؤلف: معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: ١٥٣هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ط: الثانية، ١٤٠٣هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، ت: (٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن بمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقدية في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

- الجامع الكبير - سنن الترمذي، المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى الترمذي، ت: (٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه . صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان . تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت: (٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ.
- الجامع من المقدمات، المؤلف: أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي ت: (٥٢٠هـ)، تقديم وتعليق وتحقيق: د. المختار بن الطاهر التليبي، الناشر: دار الفرقان، عمان الأردن ط: الأولى، ١٤٠٥هـ.
- جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المحقق: أحمد بن علي الدمياطي، الناشر: مكتبة الأنصار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٨٧هـ.
- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، المؤلف: سعود بن عبد العزيز الخلف، تحقيق الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (مكتبة المعارف). عام النشر: ١٤١٥هـ.

- سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، ت: (٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣): وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط: الثانية، ١٣٩٥ هـ.
- السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
- شرح حديث جبريل في تعليم الدين، المؤلف: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.
- شرح صحيح البخاري لابن بطلال، المؤلف: ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط: الثانية، ١٤٢٣ هـ.
- شرح مشكل الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية، المؤلف: إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، الناشر: رسالة ماجستير - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة، بإشراف: د محمد جمال صقر، عام النشر: ٢٠١٢ م.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثانية، ١٤١٤ هـ.
- العَدْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنَقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، تحقيق: خالد بن عثمان السبت إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون سنة الطبع.

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقدية في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

- الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل، المؤلف: عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، محيي الدين الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي (المتوفى: ٥٦١ هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ط: ١٣٧٩ هـ.
- الفقيه والمتفقه، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١ هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط: الأولى، ١٣٥٦ هـ.
- القول في علم النجوم للخطيب، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، درسه وحققه: الدكتور يوسف بن محمد السعيد الناشر: دار أطلس للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- الكامل في التاريخ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠ هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط الأولى، ١٤١٧ هـ.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، المؤلف: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (المتوفى: ١١٦٢ هـ)، الناشر: مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي - القاهرة، عام النشر: ١٣٥١ هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧ هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.

د. شرف الدين حامد البدوي محمد

- مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحرانی (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ.
- المختصر في أخبار البشر، المؤلف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢هـ)، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية، دون معلومات الطبع.
- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، المؤلف: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزؤغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)، تحقيق وتعليق: [بأول كل جزء تفصيل أسماء محققيه]، محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ربحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزبيق، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ.
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، ط: الثالثة، ١٤٠٤ هـ.
- المستدرک علی مجموع فتاوى شيخ الإسلام، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحرانی (المتوفى: ٧٢٨هـ)، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (المتوفى: ١٤٢١هـ)، ط: الأولى، ١٤١٨هـ.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت: (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة، ط: الأولى: ١٤١٥هـ.
- المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ.

يوشع بن نون عليه السلام دراسة عقدية في ضوء نصوص الكتاب والسنة والمصادر الإسلامية

- المفاتيح في شرح المصابيح، المؤلف: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانِيُّ الكوفي الصَّرِيرُ الشَّيرازيُّ الحَنَفِيُّ المشهورُ بالمظْهَرِي (المتوفى: ٧٢٧هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ.
- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت: (٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. لبنان، ط: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- النبوات، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلِيم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.